الباب الثامن

العرب وأفريقيا

obeikandl.com

obeikandl.com

يثير التوغل الامبريالى فى أفريقيا تساؤلات عديدة حول السياسة الإسرائيلية في أفريقيا وغياب الدور العربي والإسلامي ، فالسياسات الصهيونية في أفريقيا كانت تطمح فقط في الخمسينات لتحقيق هدفين أولهما سياسي، وهو محاولة كسر العزلة التي فرضتها عليها مصر والدول العربية بعد مؤتمر باندونج لدول عدم الانحياز عام ١٩٥٥، حيث تم تبني سياسة مقاطعة الكيان الصهيونى لذلك اعتمدت إسرائيل على سلاح المساعدات الفنية والتنموية للدول الأفريقية كأداة مهمة لاختراق جدار العزلة التي فرضها العرب - أما الهدف الثاني – حسبما يرى الدكتور حمدي عبد الرحمن أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة - فإنه ذو طبيعة إستراتيجية، ويرجع إلى تصور كل من ديفيد بن جوريون وجولدا مائير باختراق العزلة التي فرضها العرب على إسرائيل من خلال إقامة تحالفات إسرائيلية مع القوى الإقليمية غير العربية مثل تركيا وإيران وأثيوبيا في منطقة القرن الأفريقي لكن الهدف الإسرائيلي الآن لم يعد فك الحصار العربي لأن العرب أصبحوا لا يعرفون طريق أفريقيا أصلا، وإنما التوطن في أفريقيا وخنق العرب أنفسهم من منابع النيل وخلق مناطق نفوذ عسكرية واقتصادية وفتح طرق إستراتيجية والتعاون مع الخطط الأمريكية والأوروبية لإعادة بناء أفريقيا موالية للغرب ونهب ثرواتها والتحكم في دولها ولهذا يحاربون السودان مثلا.

ـ فإسرائيل تستخدم هيئة التعاون الدولي مشاف التابعة لوزارة الخارجية الإسرائيلية باعتبارها الذراع الدبلوماسي الذي يسهم في تقوية علاقاتها مع الدول الأفريقية، ولذلك تركز النشاط الإسرائيلي في أفريقيا في مجالين أساسيين هما: تجارة الماس والأسلحة ، وجولة وزير الخارجية الصهيوني ليبرمان الأفريقية الأخيرة في سبتمبر ٢٠٠٩ كانت لهذا الغرض ، وحصاد جولة ليبرمان كان: الماس ـ اليورانيوم ـ النفط ـ محاصرة إيران ـ بيع سلاح ـ محاصرة التيارات الإسلامية فى السودان .. فأين العرب ؟

الربيع العربي والصهيونية في أفريقيا

لاشك أن ثورات الربيع العربي أحدثت صدمة للكيان الصهيوني، إذ أربكت الحسابات الداخلية والخارجية له، حيث فقدت تل أبيب على أثرها حلفاء عرب، كانوا يدينون بالولاء للولايات المتحدة وربيبتها دولة الكيان الصهيوني وغيّرت المعادلات الإقليمية والدولية، وجعلت الكيان الصهيوني في عزلة حقيقية ، مما دفع القادة الصهاينة إلى تبني استراتيجيات تعوض الكيان العربي الذي كان مستباحاً للصهاينة في الماضى،ووضعت قارة أفريقيا على رأس تحركاتها الخارجية، لتعيد تجديد علاقاتها مع دول القارة السمراء، من أجل حصار الأمن القومي

العربي، واستباق أي خطوة قد تتخذها التيارات الإسلامية المُسيطرة على دول الربيع العربي نحو أفريقيا.

وباستطلاع آراء الخبراء والمتخصصين، بخصوص عدد من القضايا الهامة المرتبطة بالتغلغل الصهيوني في القارة الأفريقية وتأثير ذلك على الأمن القومي العربي، منها:

١- ما هي محددات السياسة الصهيونية تجاه القارة الأفريقية تبعاً لما أفرزته الثورات العربية؟.

٢- ما هي الوسائل والآليات الصهيونية للتغلغل في القارة السمراء، وما هي أهدافها الاستراتيجية؟.

٣- ما هي انعكاسات التحرك الصهيوني في أفريقيا على الأمن القومي العربي؟.

٤- ما هي الاستراتيجية العربية المطلوبة لمجابهة الحضور الصهيوني الكثيف في المحيط الأفريقي؟.

يرى المحلل السياسي أحمد التلاوي أن دولة الكيان الصهيوني تشعر بالعزلة بعد ثورات الربيع العربي، خصوصاً بعد أزمتها مع تركيا والتحولات القائمة في مصر، ووجودها الحيوي في أوروبا مغلق بسبب جهود الفلسطينيين والعرب هناك لتحريك الرأي العام في موضوع محاكمة قادتها السياسيين والعسكريين المتورطين في جرائم حرب في غزة، وآسيا حيث لم يعد لها، خصوصاً في ظل ممارسات حكومة نتنياهو

اليمينية، مصداقية كبيرة فلم يبق سوى أفريقيا، فرأينا زيارات قام بها مسؤولون أفارقة، مثل رئيس وزراء كينيا ورئيس جنوب السودان، إلى الكيان الصهيوني، وكان من المفترض أن نتنياهو سوف يذهب في جولة ، ولكنه أجلها بسبب الظروف الحالية في سوريا.

وتستخدم دولة الكيان الصهيوني المال والمساعدات الفنية لاختراق دول القارة الأفريقية، وتلعب على واقع هذه البلدان المتخلف، ولكنها تستفيد في المقابل تعاوناً أمنيًّاً، ومكاسب سياسية، مثل امتلاك القدرة على التأثير في مصادر المياه الذاهبة إلى مصر والسودان كما أن تصريحات المسؤولين المصريين الخاصة بعدم تأثير التحركات الصهيونية في أفريقيا على الأمن القومي العربي، ليست في محلها، فهذه التحركات مؤثرة، ولكن لا تأخذ الموقف الرسمي المصري من التصريحات فقط، فهناك بعد ثورة ٢٥ يناير سياسة مصرية جديدة في أفريقيا، تعتمد مبدأ الواقعية في التعامل، فهناك لجنة مصرية أثيوبية تدرس موضوع سد الألفية، هذا على سبيل المثال، ولم يكن موجودًا من قبل.

وتحركات الكيان الصهيوني في أفريقيا تهدد الأمن القومي للدول العربية، وهي تحركات تتم تبعاً لكل حالة على حدة، فانفصال جنوب السودان أثر كثيراً على بلد مثل السودان الذي تفتت إلى قسمين، ولكنه لم يؤثر بالدرجة المتصورة على مصر، فهناك ترتيبات مصرية فيما

يتعلق بمشروعات مياه النيل هناك وهو المعني، بأن الحديث لا يجب أن يكون عن الأمن القومي المصري بقدر ما يكون عن الأمن القومي للدول العربية كلٌ على حدة وهم بهذا التغلغل الذي يأخذ الشكل الدبلوماسيّ، يمكنهم أن يمنعوا الثقافة الإسلامية من التمدد في أفريقيا، الموطن الطبيعيّ لانتشار الإسلام وسط أبنائها .

والصهاينة يعملون على حصار العالم العربيّ في شمال القارة، وعلى قطع أي امتداد لموارده من الجنوب، ولا يخفى على أحد دورهم في أزمة مياه النيل التي ستنفجر في وجه المصريين كما يعملون من خلال هذا التعاون على تغلغل ثقافتهم الصهيونية وتقديم أنفسهم على أنهم أنصار الحرية والتقدم والبناء والثقافة، وأن العرب هم ممثلوا التخلف والهدم والديكتاتورية والجهل.

وقضية الحصار هي المحور من وراء السياسة الصهيونية في أفريقيا، إلى جانب المكاسب التي تحققها لنفسها من جانب فتح أسواق والحصول على امتيازات لشركاتها في كافة المجالات التجارية والبترولية والزراعية، وقدر ما يكسب الكيان الصهيوني في أفريقيا، قدر ما يخسر العرب فيها سواء بسواء.

أثر السياسة الإيرانية والاسرائيلية في أفريقيا

يشكل التكالب والتنافس الدولي، خاصة الإقليمي بين إيران وإسرائيل، تهديداً مباشراً، وينال من أسس ودعائم الأمن القومي العربي من عدة زوايا، أهمها اختراق النظم الأمنية والإقليمية الخاصة بالقرن الأفريقي، وذلك بمفهومه الجيوسياسى، باعتباره ممراً وبوابة للممرات البحرية الكبرى التي تطل عليها المنطقة العربية وهى البحر الأحمر ومثلما تفعل إسرائيل، نتيجة ارتباط القرن الأفريقي بالصراع العربي - الصهيوني، ومحاولتها منذ البداية أن يكون لها منفذ بحرى على البحر الأحمر، وتعمل جاهدة للحيلولة دون أن يكون البحر الأحمر بحيرة عربية(١) وهذا ما يفسر علاقاتها الوطيدة مع أثيوبيا وإريتريا، وتسعى لتعزيز نفوذها وتمديد مجالها الحيوي في العمق الأفريقي(٢) كما استفادت من التواجد العسكري والاستخباراتي الأمريكي والغربي في المنطقة بعد أحداث ١١ سبتمبر، كما يتضح في قيامها بغارة جوية على أهداف في شرق السودان،أوائل عام ٢٠٠٩كما كشفت تطورات الأحداث وتصاعدها

---

١ - البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي -عبد الله عبد المحسن السلطان.

٢ - إريتريا في عهد أفورقي - مي شمعة ص ١٢١-١٢٨ - وإسرائيل والقرن الأفريقي- علاء سالم -مجلة الرياض ١٩٩٥ العدد ٣٩ ص ١٤٤-١٨٨.

في دارفور، عن تورط إسرائيل وضلوعها في دعم حركات التمرد بها من خلال القيام بتدريب المتمردين ومدهم بالأسلحة،وإغراق دارفور بالسلاح، حتى أصبحت دارفور أكبر مستورد للسلاح الإسرائيلي في أفريقيا خلال الأعوام القليلة الماضية وهو ما يشير إلى الأهمية التي توليها إسرائيل لملف دارفور، وأنه أصبح يمثل مرتكزاً رئيسياً على أجندة الاستراتيجية الإسرائيلية حيال السودان.

ولاشك أن تزايد النشاط الإيراني في منطقة القرن الأفريقي يلقى بظلاله وانعكاسه السلبي على الأمن القومي العربي ككل، وتهديد نظم الأمن الوطنية لبعض الدول العربية كما تلعب دوراً خفياً في الصومال، ويزيد من تعقيدات استمرار المعضلة الصومالية(١) ، على الرغم من التباين المذهبي، حيث الطابع السنى للجماعات الصومالية، إلا أن إيران ومثلما فعلت سابقاً في أفغانستان، فإنها لا تتردد في التعاون تكتيكياً، مع أي تنظيمات سنية أصولية ومن نافلة القول، أن كافة محاولات التكالب والتنافس الدولي، وتجليات خطورة الاختراق للقارة الأفريقية ترتبط

١- مصالح القوى الإقليمية في القرن الأفريقي- إبراهيم أحمد عرفات- السياسة الدولية- العدد ١٧٧ ص ١٨٠.

بمحاولات استعمارية جديدة وإعادة صياغة حدود العالمين العربي والأفريقي، من خلال عمليات فك وتركيب جيوستراتيجية، الأمر الذي يؤدى إلى خلق كيانات جديدة مصطنعة، تنال من مقومات وأسس النظم الإقليمية السائدة .

وإسرائيل لها أحلاماً قديمة في الحصول على حصة من مياه النيل لري صحراء النقب، ومن ثم الحرص على تكثيف التواجد في كافة دول المنبع الأفريقية مثل أثيوبيا وأريتريا وكينيا والكونغو الديمقراطية(١) ولعل الأزمة المثارة بين دول المنبع وكل من مصر والسودان، منذ اجتماع الإسكندرية في يوليو ٢٠٠٩، والتي حالت دون توقيع الاتفاقية الإطارية في حوض النيل، تعزى بدرجة كبيرة إلى الأيادي الإسرائيلية الخفية، حيث تستخدم أدوات دبلوماسيتها وقوتها الناعمة لزيادة نفوذها في حوض النيل، بما يمكنها من محاصرة الأمن القومي لكل من مصر والسودان في المنطقة وتكفى الإشارة بهذا الخصوص إلى أنه في عام ٢٠٠٩قدمت إسرائيل إلى كل من الكونغو الديمقراطية ورواندا من دول المنبع دراسات تفصيلية لبناء ثلاثة سدود كجزء من برنامج

---

١ - تفاعلات البيئة السياسية في حوض النيل- هانئ رسلان .

متكامل تهدف إسرائيل من خلاله إلى التمهيد لمجموعة كبيرة من المشروعات المائية في هذه الدول خاصة رواندا، حيث يتجه الاهتمام الإسرائيلي بوجه خاص إلى نهر كاجيرا الذي يمثل حدود رواندا مع بوروندي في الشمال الشرقي لإقامة أكثر من سد عليه، حسبما أعلن موقع المعهد الإسرائيلي للتصدير والتعاون الدولي وبجانب هذه المشاريع، تقدم شركات إسرائيلية منذ نحو عقد دعماً فنياً وتكنولوجياً لهاتين الدولتين في مجال الري والزراعة بشكل شبه مجاني، أما في أوغندا، فلا تزال إسرائيل تقوم بتفعيل اتفاقية وقعتها مع هذا البلد في مارس ٢٠٠٠، خلال زيارة وفد من وزارة الزراعة الإسرائيلية، برئاسة مدير الري بالوزارة في ذلك الحين موشي دون جولين وتنص الاتفاقية على تنفيذ مشاريع ري في عشر مقاطعات متضررة من الجفاف، وإيفاد بعثة أوغندية إلى إسرائيل لاستكمال دراسة المشاريع التي يقع معظمها في مقاطعات شمال أوغندا، بالقرب من الحدود الأوغندية المشتركة مع السودان وكينيا، ويجري استخدام المياه المتدفقة من بحيرة فيكتوريا لإقامة هذه المشاريع، وهو ما يؤدي إلى نقص المياه الواردة إلى النيل الأبيض، أحد أهم الروافد المغذية لنهر النيل في مصر، وفق ما ذكرت نشرة ذي إنديان أوشن نيوز الفرنسية وقد أبدت إسرائيل، بشكل خاص اهتمامها بإقامة مشاريع للري في مقاطعة كاراموجا الأوغندية قرب

السودان، بهدف زراعة ٢٤٧ ألف هكتار من الأراضي الأوغندية، باستغلال ٢.٥ مليار متر مكعب سنويا .(١)

وبالنسبة لأثيوبيا، فقد كشف المحلل السياسي الأمريكي مايكل كيلو، الخبير في قضايا الصراعات المائية حول العالم، ومؤلف كتاب حروب مصادر المياه، في مقال له بصحيفة راندي ديلي ميل الجنوب أفريقية، نشرته بداية عام ٢٠٠٩ عن اجتماع مهم عقد في تل أبيب في تلك الفترة، بين أعضاء بالكنيست ووزراء إسرائيليين وأثيوبيين، تم خلاله الاتفاق على إقامة مشاريع مشتركة عند منابع نهر النيل وأضاف كيلو أن هذه المشاريع تتضمن إقامة أربعة سدود على النيل لحجز المياه وتوليد الكهرباء، والتحكم فى حركة المياه في اتجاه السودان ومصر وقد كشف موقع Walt info الإلكتروني الأثيوبي عن وجود مشروع أثيوبي – إسرائيلي بمساعدة ألمانية يهدف لتنمية الزراعة في أثيوبيا وتقدر تكلفة هذا المشروع بنحو ١.٥ مليون يورو، والهدف منه تطوير نشاط تنمية الري الصغيرة في أنحاء أثيوبيا، ونقل الموقع عن وزير الدولة

١- التهديدات الإسرائيلية للأمن المائي لمصر والسودان - شريف شعبان مبروك - شئون عربية- العدد ١٤٢ ص ٢٢٦-٢٤٠.

بوزارة الزراعة والتنمية الريفية الأثيوبية،حيث أن هذه المشروعات ستمكن من تحسين عملية إدارة المصادر المائية والإنتاج الزراعي بالاستفادة من الري، وكذلك الاستفادة من المصادر المائية غير المستعملة لأغراض الشرب وسبق أن كشفت مصادر إعلامية إسرائيلية عن تقدم شركات استثمارية إسرائيلية يملكها جنرالات متقاعدون في الموساد بعروض للمساهمة، سواء في مشاريع بناء السدود على منابع نهر النيل في الأراضي الأثيوبية أو في مشاريع أخرى زراعية (١) ويمكن القول أن إيران لم تكن بمنأى عن هذه النوايا والتحركات، ليس من زاوية التطابق في الأهداف المرجوة، ولكن لعدم ترك هذه الساحة مطلقة لاسرائيل ، بل ربما لتوظيف كثافة الوجود والنفوذ الإيراني ضمن الأوراق الضاغطة والمهمة في أي مقايضات سياسية محتملة، أو لدرء أخطار متوقعة.

بالإضافة إلى ما تمارسه السياسة الإسرائيلية من خلق بؤر للتوتر، والنزاع في مناطق التماس العربية الأفريقية، فقد عملت هذه السياسة وفقاً لمبدأ شد الأطراف – والذى يعنى إقامة تحالفات غير رسمية مع

---

١ - إسرائيل ودول حوض النيل- سامى صبري عبد القوى- السياسة الدولية- العدد ١٨١ ص ١٣٠ – ١٣٥.

الدول الواقعة على أطراف منطقة الشرق الأوسط، وتربط إسرائيل بالمثلث التركي الإيراني في الشمال والأثيوبي في الجنوب، والملاحظ أن هذه الدول غير العربية لديها مخاوف حقيقية من الرابطة العربية والإسلامية وبالتالي ركزت المساعدات العسكرية الإسرائيلية والدعم المالي على منطقة القرن الأفريقي لأهمية أمن البحر الأحمر، وحماية منطقة باب المندب، عبر توثيق العلاقة مع أثيوبيا خاصة في مواجهة الثورة الإريترية خشية أن يؤدى استقلال إريتريا وتحالفها مع العرب إلى إغلاق البحر الأحمر، بما يجعله بحيرة عربية .

العرب ومواجهة النفوذ الإيراني في القرن الأفريقي:

إن تدعيم الأمن القومي العربي يتطلب الاعتماد على عدد من الركائز الواقعية والموضوعية لتغيير الواقع السلبي في العلاقات بين العرب وشعوب منطقة القرن الأفريقي، من بينها:-

- ينبغي أن تتعامل النظم العربية مع محركات الصراع في القرن الأفريقي في ضوء المشروعية القانونية للنظام الأفريقي في مرحلة ما بعد الاستعمار، وكذلك أي تسوية سلمية محتملة تقبلها أطراف الصراع الفاعلة.

- يجب تأسيس حوار استراتيجي عربي - أفريقي بمفهومات وصيغ جديدة، فقد تم تجاوز المرحلة التي قام فيها هذا الحوار على أساس

المقايضة والمنافع السياسية المتبادلة، ومن ثم يجب الدخول في مرحلة جديدة تؤسس على إقامة شراكة عربية أفريقية حقيقية، قوامها المصالح الإستراتيجية المشتركة والقضايا ذات الحساسية لكل من الطرفين ومواجهة واقع الإخضاع والتهميش الذي يعانيه العرب والأفارقة.

- معالجة آثار الفترة الماضية بالاستفادة المأمولة من الثورات العربية، والتي سيكون لها انعكاس على السياسة الخارجية العربية، لوضع حد لسياسة تهميش العرب في هذه المنطقة سواء من أطراف إقليمية أو دولية.

- ضرورة تأكيد المدخل الأمني لتحقيق التعاون، حيث إن هاجس الأمن كثيراً ما يطغى على هاجس التنمية، ومن ثم ينبغي العمل بصورة مشتركة على التخلص من بؤر الصراع والتوتر العربية - الأفريقية، وإيجاد حلول عادلة لها يقبلها كل من الطرفين.

- الاهتمام بمنظومة الأمن في البحر الأحمر على اعتبار أنه ممر التفاعل الرئيس بين العرب والقرن الأفريقي ويقتضي هذا الأمر أن تكون لمصر والسودان والسعودية واليمن آلية إقليمية لتحسين بيئة الأمن في البحر الأحمر ودعم علاقات الجوار مع القرن الأفريقي.

- ضرورة التوسع في إقامة الاستثمارات والمشروعات الاقتصادية المشتركة ليحل محل أسلوب المنح والهبات المالية ذات الطابع التقليدي.

التعاون العربي ـ الأفريقي كفيل بصد المد الصهيوني:

يرى مدير وحدة الدراسات الاستراتيجية بمركز عرب المستقبل للدراسات، أنه لا ينبغي علينا أن نقلل من خطورة التغلغل الصهيوني في أفريقيا، لأن سعي دولة الكيان الصهيوني لتوطيد علاقاتها هو سياسة واضحة لها في شتى بقاع العالم، بدءاً من أفريقيا وحتى آسيا الوسطى، وهناك مناطق لم تكن تمثل أهمية كبرى سابقاً، لكن نظرة دولة الكيان الصهيوني المستقبلية لمصالحها، جعلتها تقيم علاقات قوية مع كل دول العالم لتحقيق الاعتراف الدولي بها ولدعمها في المؤسسات الدولية ونتعجب من تعامل البعض مع التغلغل الصهيوني في أفريقيا بنوع من عدم الاكتراث، على الرغم من أن هذا التغلغل يرتبط بالأمن القومي المصري والعربي بشكل مباشر، بل ويرتبط بأهم الموارد التي يمتلكها العرب، وعلى رأسها النفط والمياه.

والشيء المحمود خلال هذه المرحلة هو إدراك العديد من المؤسسات والوزارات في مصر والعالم العربي، لأهمية العمل بشكل أكثر فاعلية مع الدول الأفريقية، وبدلاً من أن يكون الاهتمام مركزاً في مجال واحد، أصبح هناك جهود في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية، وهو ما يحقق هدفين الأول: هو توطيد العلاقات المصرية العربية ـ الأفريقية، والثاني: هو محاصرة التغلغل الصهيوني في أفريقيا.

ودعا إلى استخدام الأدوات المهمة التي تملكها مصر والدول العربية، مشيراً إلى عدد من المجالات والأبعاد التي يمكن من خلالها محاصرة التغلغل الصهيوني، ومنها، البعد الديني والتعليمي، فمن المهم الاستفادة من دور الأزهر ودور الجامعات المصرية العريقة، والبعد السياسي العسكري، وينبغي في هذا الإطار، تفعيل أدواتنا الدبلوماسية العريقة في حل النزاعات بالقارة، وكذلك دراسة موضوع مشاركة مصر في عمليات حفظ السلام في القارة، والبعد الثالث، وهو التعاون الاقتصادي وإقامة المشروعات المشتركة، وتقديم الدعم الفني للدول الأفريقية في المجالات المختلفة.

وفيما يتعلق بالتسريع الملاحظ للخُطى االصهيونية تجاه دول القارة الأفريقية، خاصة بعد موجة الربيع العربي في ٢٠١١م، يرى محمد محمود مهدي، الباحث في الشئون السياسية، أن التمدد الصهيوني في القارة الأفريقية ليس جديداً بل بدأ منذ فترات بعيدة؛ إذ دخلت أفريقيا حيز الإدراك الصهيوني، منذ أن أشار إليها هرتزل قبل أربع سنوات من المؤتمر الصهيوني الأول، وذلك من خلال تشبيهه لما حدث في القارة من اضطهاد أثناء فتراتها الاستعمارية، بما حدث ليهود الشتات.

ولكن حدوث الثورات العربية وصعود التيارات الإسلامية المعادية بشكل صريح للكيان الصهيوني،وبالتالي فقدانها واقعياً لحلفائها الاستراتيجيين في المنطقة خاصة النظام المصري، أدى إلى التسريع

بخطواتها نوعاً ما نحو القارة السمراء، أو يمكن القول أنها أعادت ترتيب أولويات أجندتها الخارجية بما يتماشى مع الظروف العربية الآنية، فكان التعجيل بتقوية تحالفاتها مع عدد من الدول في الشرق الأفريقي ذات الأغلبية المسيحية والدليل على ذلك حزمة الزيارات الدبلوماسية المكثفة التي حدثت في الآونة الأخيرة بين قيادات صهيونية وأخرى أفريقية، كزيارة اليوم الواحد التي قام بها رئيس جمهورية جنوب السودان سيلفا كير إلى الدولة الصهيونية، وكذلك الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الكينية رايلا أودينجا في نوفمبر عام ٢٠١٢ في أعقاب توقيع الاتفاقية الأمنية بين البلدين، والتي شملت تزويد الكيان الصهيوني لكينيا بالأسلحة والعتاد، واتفاق لتدريب القوت الكينية العسكرية، كما اتفق رئيس الوزراء الصهيوني في أواخر العام ذاته والرئيس الأوغندي يودى موسيفينى خلال زيارته الرسمية للكيان الصهيوني على مزيد من المساعدات الاقتصادية لأوغندا وزيادة صفقات الأسلحة ويرى أن هذه التحركات المتسارعة من الدولة الصهيونية نحو بعض الدول الأفريقية جاءت وفقًا لآليات محددة تبعتها في تقربها للدول الأفريقية، كالاستدراج العاطفي وهو آلية متبعه منذ القدم وحققت أهدافها في التقارب مع الدول الأفريقية، خاصة مع مجموعة دول البحيرات العظمى ودفعهم لتكوين دولة التوتس الكبرى، بهدف تغيير ملامح منطقة حوض النيل، وكذلك المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الدولة

الصهيونية - وفقًا لحسابات معينة- لأغلب الدول الأفريقية التي تريد التقارب معها، هذا بخلاف مساعداتها العسكرية المكثفة في الآونة الأخيرة.

كيف يتدارك العرب الموقف الإسرائيلي ؟

أمام العرب فرصة تاريخية لتدارك التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وتحجيمه وذلك من خلال تحرك سياسي ودعم اقتصادي والتحرك السياسي ينطوي على تفعيل دور البعثات الدبلوماسية العربية في الدول الأفريقية فلم يعد كافياً أن يظل السفراء وأعضاء البعثات داخل القصور والمنتجعات دون أن يشاركوا في الحياة العامة من خلال التعامل مع منظمات المجتمع المدني وتوسيع دوائر الحوار معها ومن خلال المنتديات والمناسبات القومية بمعنى أن يتحرك العرب إيجابياً لكسب ثقة وود الأفارقة وأن يكون للعرب دور في حل النزاعات العرقية والطائفية من خلال وساطات بين القوى المتنازعة وهذا لن يكون بدون الشق الآخر وهو الدعم والمساندة الاقتصادية أخذا في الاعتبار المصالح المشتركة بين العرب الأفارقة والتي تتغذى في جانب كبير منها على وحدة العقيدة خاصة في البلدان التي يمثل المسلمون فيها غالبية السكان والمطلوب في هذا السياق ما يلي:-

١- زيادة حجم المعونات والهبات والمنح إلى الدول الأفريقية كمساهمة عربية في إقامة البنية التحتية في هذه الدول (كشق الطرق وخطوط المواصلات والاتصالات) فضلاً عن المساهمة في مكافحة الأمراض المتوطنة وإنشاء المستشفيات والمدارس .

٢- تخصيص مبالغ لإقراض هذه الدول بسعر فائدة مميز ضئيل ويسدد على آجال طويلة .

٣- العمل على إقامة استثمارات مشتركة في مجالات الزراعة والتصنيع وهذا يعمل على تحقيق فائدة للجانبين .

٤- فتح أبواب الجامعات والمعاهد أمام الأفارقة وهذا التوجه بالذات يخلق ترابطاً عضوياً وثقافياً بين الخريجين والعرب يمثلون مخزوناً من رجالات المستقبل المرتبطين بالدول التى درسوا وعاشوا فيها وكانت فرنسا رائدة في هذا التوجه أبان استعمارها لبعض الدول الأفريقية .

٥- زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والأفريقية وتعظيم التواجد العربي فيها من خلال إقامة المعارض الدولية والبعثات الترويجية .

ولا بد من أن يدعم ذلك الموقف السياسي الشروع في تأسيس حوار استراتيجي جديد بين العرب والأفارقة تطرح من خلاله كافة القضايا المشتركة بهدف الوصول إلى رؤية واحدة لمواجهة تلك القضايا ويمكن التأكيد على مجموعة من المفاهيم التي تصلح لإقامة حوار استراتيجي جديد يتجاوز إشكاليات الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية على دول الأركان للعالمين العربي والإسلامي في القارة الأفريقية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: عدم اختزال العلاقات مع دول المنطقة في مجال واحد من المقايضات السياسة والمقابل التجاري، إذ ينبغي إقامة شراكة حقيقة في إطار منظومة دول الجنوب ويمكن أن تتحقق هذه الشراكة عبر مناهج ومسارات متكاملة: ثنائي، ودون الإقليمي، والجماعي، والمؤسسي.: ثانياً : إعادة تصحيح المفاهيم التي تعكس المخزون الثقافي والحضاري المتعلق بالعروبة والإسلام ، وإزالة أى إمكانية متصورة للصدام وهنا يمكن العمل على تصحيح التصورات والقوالب الجامدة المرتبطة بالغير عند كل طرف والتعامل الجاد والواعي مع القضايا الحساسة في تاريخ الذاكرة الجماعية لأطراف الحوار، مثل قضية الدور العربي والإسلامي في تجارة الرقيق الأفريقية.

ثالثاً: الاتفاق على أسس جديدة للتعاون بين العالمين العربي والأفريقي بما يحقق المنفعة المتبادلة لكل طرف وينبغي أن لا يتم اختزال العلاقات فى مسألة الدعم المالي.

رابعاً: التأكيد على مدخل ووسائل القوة الناعمة لبعض الدول العربية الكبرى مثل مصر والجزائر والسعودية وليبيا، بل وحتى بعض القوى العربية الصاعدة مثل قطر وذلك من أجل كسب عقول وقلوب الأفارقة ويعني ذلك احتواء النفوذ الإسرائيلي في أفريقيا من خلال نفس أدواته وآلياته.

خامساً: التركيز على المدخل غير الحكومي ونعنى بذلك مؤسسات ومنظمات المجتمع الأهلي التي تستطيع أن تستفيد من المواريث الحضارية والثقافية فثمة مكون اجتماعي عربي وإسلامي في دول المنطقة لا يمكن إنكاره.

ولعل بالإمكان كذلك في الحوار العربي الأفريقي الاستفادة من تراث لحظات النضال والبطولة التي جمعت كلاً من العرب والأفارقة في مسيرة التحرر من الاستعمار بكافة أشكاله وألوانه وهنا نتذكر جهود الرعيل الأول من قادة حركة الوحدة في العالمين العربي والأفريقي مثل جمال عبد الناصر وكوامي نكروما وأحمد سيكوتوري.

إن التحديات المطروحة فى ظل النظام الامبريالي العالمي الجديد هي جد خطيرة كما أن الهجمة الإسرائيلية الراهنة على جوارنا الأفريقي تعد أشد خطراً، ومن ثم فان الاستجابة لها لابد أن تكون على المستوى نفسه من الجدية وعليه فإن الخطر الذي يتهدد العالمين العربي والأفريقي يتطلب حتمية التعاون والحوار الإستراتيجي بينهما.

ولقد دعا الخبير الاستراتيجي مدير مركز المصرية للموارد الإدارية والأمنية إلي حزمة من الإجراءات العاجلة المطلوبة للتصدي للنفوذ الإسرائيلي المتزايد في أفريقيا منها الدخول إلي مجال المنافسة من خلال تقديم البدائل الأفضل للدول الأفريقية حتى لاتلجأ هذه الدول لإسرائيل وانتقاء مجالات التعاون المصري والعربي الأفريقي التي لم تطرقها إسرائيل ومنها مجال التعليم في الدول الأفريقية الإسلامية وطالب بتشجيع الاستثمارات بزيادة أعداد الجاليات المصرية خاصة في دول حوض نهر النيل وإمداد دول هذا الحوض بالخبرات والخدمات وإقامة المشروعات مع وضع خطة للتواصل الحضاري مع دول القارة وتفعيل الدور الأفريقي داخل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وتنمية سيناء زراعياً واقتصادياً لتكون خط الدفاع الأول عن مصر في مواجهة إسرائيل ولربط المشرق بالمغرب العربي.

obeikandl.com

المصادر والمراجع :

١- أحجار على رقعة من الشطرنج - وليم كار، كنوز للنشر والتوزيع٠

٢ - زعماء صهيون - فلادمير جابوتنسكى وكارى بلايك ٠

٣- عقل أمريكا - حسن عبده ربه حسن٠

٤ - العلاقات الإسرائيلية الأفريقية- الطاهر محمد أحمد الشيخ٠

٥- إسرائيل وجنوب أفريقيا- ريتشرد.ب.ستيفنز وعبدالوهاب المسيرى ٠

٦ - الدور الإسرائيلى فى الساحة الأفريقية- أبراهيم ميرغنى٠

٧ - العلاقات الإسرائيلية الأفريقية - عادل الجادر٠

٨- التدخلات الخارجية فى أفريقيا- أميرة على أحمد ٠

٩- الإسرائيليون الأوائل - توم سيجيف - ترجمة عن العبرية خالد عايد وآخرون.

١٠- أمريكا والسلام في الشرق الأوسط - دان يشيرجي - ترجمة محمد مصطفى غنيم

١١- إسرائيل والعالم الأفروآسيوي - دافيد كوهين

obeikandl.com

١٢- إسرائيل وأفريقيا - عواطف عبد الرحمن

١٣- مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا - حلمي عبد الكريم الزغبي -

١٤- المطامع الصهيونية التوسعية -عبد الوهاب الكيالي .

١٥- إسرائيل والقارة الأفريقية - الأبعاد والمخاطر - د. محمد عبد العزيز ربيع .

١٦- أعداد متفرقة من السياسة الدولية - مجلة المجلة- صحيفة الاتحاد - الديار - الكفاح العربي - الصياد - الاتحاد - مجلة هعولام هازيه - جريدة الأحداث- جريدة الوطن- صحيفة الاقتصادية- مجلة الرياض

١٧- العلاقات الإسرائيلية الأفريقية -حسين حمودة

١٨- العلاقات الإسرائيلية الأفريقية - محمد بشير عمر

١٩- إسرائيل وأفريقيا - ناعوم جازان

٢٠- الصراع العربى الإسرائيلى بين الرادع التقليدى والرادع النووى- أمين حامد هويدى

٢١- خطر التغلغل الإسرائيلى فى أفريقيا- حلمى عبدالكريم الزغبى

٢٢- تطور الإستراتيجية الإسرائيلية فى القرن الأفريقى والبحر الأحمر- محمد النحال فارس التميمى

٢٣- دراسات فى العلاقات الدولية الأفريقية أبراهيم نصر الدين

٢٤- الوجود العسكرى الأمريكى فى أفريقيا أبراهيم حسينى

٢٥ - مشكلة المياه فى الوطن العربى وإحتمالات الصراع والتسوية- رمزى سلامة

٢٦- دور المنظمات الأجنبية فى التأثير على العلاقات العربية الأفريقية - خالد حنفى

٢٧- البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي - عبد الله عبد المحسن السلطان

٢٨- سيرة الحبشة - الحيمي الحسن بن أحمد.

٢٩- القرن الأفريقي وجبة أمريكية على الطاولة العراقية- بدر الدين حسين الشافعي- موقع إسلام أون لاين.

٣٠- تاريخ قبائل البجة بشرق السودان - أ. بول.

٣١- المنتظم – ابن الجوزى.

٣٢-العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة في العصور الوسطى رجب عبد الحليم

٣٣- أعداد متفرقة من عدة صحف ومجلات مجلة الوسط - المجتمع - المجلة العربية للعلوم السياسية- مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية - مجلة المستقبل العربي- مجلة الساتل - مجلة الفكر السياسي - مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية- مجلة شئون عربية-

٣٤- أزمة الخليج أزمة الأمن القومي العربي لمن تدق الأجراس - أمين هويدى .

٣٥- دراسة نظرية في المفاهيم والأطر- سليمان عبد الله الحربي

٣٦- صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي - صلاح الدين حافظ ٠

٣٧- خريطة القوى السياسية- فتحي محمد مصيلحى ٠

٣٨- مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج - محمد السيد سعيد ٠

٩- مثلث الخطر (مضيق هرمز - باب المندب - جبل طارق)- مصطفى نبيل.

٤٠- مضيق باب المندب- محمد علي حوات .

٤١- هموم الأمن القومي العربي مع جواره- هيثم كيلاني.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفهرست

المقدمـة..... ٣

الباب الأول
نبذة تاريخية

نشأة الصهيونية..... ٦

اليمين المسيحى والصهيونية اليهودية في الإدارة الأمريكية..... ١٤

أفريقيــا بين الخلافات الداخلية والتدخلات الخارجية..... ١٥

لمحة تاريخية عن العلاقة بين أفريقيا وإسرائيل ٢١

مراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الأفريقية..... ٢٢

أسباب اهتمام اليهود بأفريقيا..... ٢٩

الأهمية الإستراتيجية للصحراء الكبرى والبحر الأحمر..... ٣٤

أهمية أفريقيا لصانعى القرار فى إسرائيل..... ٤١

التجمعات اليهودية فى القارة الأفريقية..... ٤٥

الباب الثانى

أهداف إسرائيل

الأبعاد الاستراتيجية للأهداف الإسرائيلية في أفريقيا..... ٥١

خطة ينون..... ٥٨

obeikandl.com

الأهداف

١- فرض خطة ينون ٦٢

٢- التحضير لصدام الحضارات ٦٣

٣- أفريقيا سوق للأسلحة الإسرائيلية ٦٦

٤- إعادة تقسيم أفريقيا ٦٨

٥- الحصول على المياه من نهر النيل ٦٩

٦- الحصول علي الماس ٧١

٧- ضمان بقاء وجود إسرائيل و أمنها ٧٦

٨- حصار الاسلام ٧٧

٩- اختراق الأمن القومي العربي ٨٢

obeikandl.com

الباب الثالث

وسائل الصهاينة فى السيطرة على أفريقيا

الوسائل والأدوات..... ٨٧

تداعيات التوغل الاسرائيلى فى أفريقيا..... ٩٧

التدخل فى أفريقيا..... ٩٩

وضع العلاقات الأفروإسرائيلية..... ١٠٤

الباب الرابع:أفريقيا والأمن القومي

الأمن القومى الاسرائيلى..... ١٢٣

الأمن القومى العربى وأفريقيا..... ١٢٨

القرن الأفريقي والتأثير العربي..... ١٣٤

خطر إسرائيل على الأمن القومي العربي..... ١٣٦

تحديات إيرانية للأمن القومى المصري..... ١٣٨

الباب الخامس

إسرائيل و أفريقيا

الوضع الراهن للوطن العربي..... ١٤٩

خطر إسرائيل في أفريقيا علي أمن مصر ١٥١

obeikandl.com

أفريقيا والنفوذ الاسرائيلي..... ١٥٤

الباب السادس

أمريكا وأفريقيا

نبذة عن تاريخ العلاقات الأمريكية الأفريقية..... ١٥٩

السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا ١٦٢

أهداف أمريكا..... ١٦٨

السياسة الأمريكية ودائرة النيل..... ١٧٤

الطموحات الأمريكية في منطقة الصحراء..... ١٧٤

الباب السابع

إيران و أفريقيا

نبذة عن تاريخ العلاقة بين ايران ودول أفريقيا..... ١٨٦

الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية..... ١٨٨

الأهداف الايرانية من التوغل فى أفريقيا..... ١٩٣

التغلغل الإيراني في أفريقيا..... ١٩٤

obeikandl.com

إيران تحرض دول حوض النيل ضد مصر..... ١٩٧

إيران ومواجهة النفوذ الإسرائيلي الأمريكي..... ٢٠١

التوغل في السودان..... ٢٠٥

توغل إيران فى أفريقيا مخطط لتقويض الأمن العربى..... ٢١٢

الغياب العربي سبب تصاعد نفوذ إيران..... ٢١٣

الباب الثامن

العرب وأفريقيا

الربيع العربي والسياسية الصهيونية في أفريقيا..... ٢٢٠

أثر السياسة الإيرانية والاسرائيلية في أفريقيا..... ٢٢٤

العرب ومواجهة النفوذ الإيراني في القرن الأفريقي..... ٢٣٠

التعاون العربي ـ الأفريقي لصد المد الصهيوني..... ٢٣٢

obeikandl.com

كيف يتدارك العرب الموقف الإسرائيلي ؟..... ٢٣٥

المصادر والمراجع..... ٢٤١

الفهرست..... ٢٤٥

obeikandl.com